

د عمار كريم الراوي  
المرحلة الثانية  
المادة / تاريخ الدولة العثمانية  
**عنوان المحاضرة (الانكشارية ودورهم في المجال العسكري والسياسي)**  
الانكشارية ودورهم في الدولة العثمانية حتى سنة ١٨٢٦

### الانكشارية ودورهم في الدولة العثمانية حتى سنة ١٨٢٦

لعب الانكشارية<sup>(١)</sup> دوراً كبيراً في عصر بناء الدولة العثمانية وتوسيعها، حيث ان ظاهرة التوسيع التي شهدت لها الدولة العثمانية منذ الولوكور الاولى ظهرت بها رجلاً يدعى مصطفى باشا، حيث ادى توسيعها الى ظهور متصدر مع استحداث السبل من لجل هذا التطور.

ان أحد الاهداف الرئيسية لتشكيل هذا الجيش هو لمواصلة القتال ضد اليونانيين، وتحذير المزيد من اراضيهم بهدف غشن الاسلام، وكذلك الاستفادة من شبابهم بعد ان يتلقون تربية اسلامية عسكرية<sup>(٢)</sup>. وقد وضع السلطان اوغسان (١٢٥٩/١٢٢٦) القواعد العسكرية التي تقوم عليها حياة الجيش الانكشاري، حيث كانوا يخضعون لظام عسكري صارم، ويستخدمون السلاح بمهارة كبيرة<sup>(٣)</sup>. ومن الجدير بالذكر ان الحكم العثماني في طبيعته هو حكم عسكري، حيث ساد القول ان الدولة العثمانية والجيش العثماني هما وجهان لعملة واحدة<sup>(٤)</sup>.

#### اولاً: دور الانكشارية في المجال العسكري والسياسي

توسعت تشكيلة الجيش العثماني بعد دعمها بثورة السباية وارشاد رجاله الى اداء مناصب العسكرية والسياسية ومنهم طبق خاصية تحطيم السلطان الذي يشعر من جلبه به بالفورة والامان في وجودهم<sup>(٥)</sup>، ومكنت القوات الانكشارية السلطان محمد الاول (١٤٢١/١٤٠٢) من التفوق على الجماعات التي ساعدت لخوته (سليمان وعيسى) العثمانيين بالعرش، على الرغم من حصولهم على دعم قوات عثمانية أخرى إلا ان الانكشارية كانت لهم الريادة الاولى في حسم القرارات<sup>(٦)</sup>.

هيمن الانكشارية على مقدرات الدولة العثمانية حيث تركت جهودهم لتسعدة الاذاليم التي شهدت من الدولة في سيا الصغرى وتبيّن طبق خاصية تحطيمهم على حكومة السلطان محمد الاول فإنه لم يعجب عبد الله من الناس حيث حثت ثورة شعبية تزعمها (بدر الدين) وهو وهو من العلماء المشهورين ولنشرت دعوته ويعده عدد كبير من الناس، وقد استطاع الجيش الانكشاري من الحاق الهزيمة بالثوار في (قره بورنو) وقطاردة زعم الثورة وقتل عام ١٤١٧<sup>(٧)</sup>.

حدث اول تمرد عسكري للانكشارية عندما تنازل السلطان مراد الثاني (١٤٥١-١٤٢١) عن العرش لابنه السلطان محمد الثاني (الفلنج) (١٤٥١-١٤٨١) حيث لستهوا به ساوازه ولم يعجبهم هذا الامر واستطاعوا السيطرة على ادرية ونهبوا مما ادى الى رجوع السلطان الى

العرش والقضاء على التمرد والقيام بالاصلاحات العسكرية عديدة منها توسيع فرقه الانكشارية بالحاق العديد من النصارى - معظمهم من الصرب - الذين لسلموا وزاد هذا الام - رفقي في حق الانكشارية ومخاوفهم<sup>(١)</sup>.

وتحتل الانكشارية في عهد السلطان محمد الثاني بقطعاً الصاعقة في الجبل العثماني وكان طعامهم ولبسهم لحسن من بقى الجيش وكل ذلك يكون على نفق الدولة وهذا ما جعله م عندما قاتل المدروب والثوار العسكرية يستغلون هذا الامر في تمردهم على الدولة والسلطان العثماني<sup>(٢)</sup>.

وبعد فتح القسطنطينية ١٤٥٣ وتغير اسمها الى استانبول اصبحت منذ ذلك اليوم عاصمة الدولة العثمانية بدلاً من ادرنة التي كانت عاصمة السلاطين الذي سبقو السلطان محمد الثاني<sup>(٣)</sup> (القلع) وليغطيت مهمة السيطرة على المدينة الى الجيش الانكشاري، وتم تعين اغا من الانكشارية لقيادتهم، واحكموا سيطرتهم على عاصمة الدولة العجيبة<sup>(٤)</sup>، واصبح امراء الجيش الانكشاري في استانبول يسمون (اغوات الداخل - يج اغالاري) وفي الخارج (اغوات الخارج) وتم ربط الادارة في كلية الولايات بادارة الانكشارية، وكثروا في تربطون بملائكة بالسلطة المركزية في العاصمة<sup>(٥)</sup>، ويتبعوا بظام قوي يقوم على مبدأ السلطة المطلقة في الادارة العسكرية للتقسيمات التي تم تنظيم العاصمة العثمانية فيها بياطرا عسكري<sup>(٦)</sup>، وتعطى بالقوة العظمى في الجيش العثماني واحد بحوا يد الحكومة في مختلف قوايس الدولة، واصبح وجودهم يحاط بهما زارات ومراسيم خاصة ، وله م الحق في التقدم على بقية القوات ويتندون اوامرهم من الصدر الاعظم الذي جعله السلطان على رأس القيادة العليا للجيش العثماني<sup>(٧)</sup>.

اهم العثمانيين بتحيتها حامية من الانكشارية في مركز كل ولاية، وتكلف بوظيفة حملة الامن وجمع الضرائب وتم تجريد الوالي من تعين اغا الانكشارية لجعل كل منهما هو مستقل عن الدخول والإقامة نوع من التوازن بينهما، الا انه اصبح له الحق في تشكيل فرقه من الجنود المحليين وتكون من الميرزة او من العشائر الموالية التي حصصات على اصحابيات هالية مقابل الخدمة العسكرية، وبعد وفاة محمد الثاني قام الانكشارية بتمرد ادى الى هلال الصدر الاعظم محمد بش اقره هاني ونهب العاصمة استانبول<sup>(٨)</sup>.

لخذ اتجاه الانكشارية يسير في طريق لآخر، وذلك عندما تدخلوا في تعين السلاطين مع لخذ الاعطيات السلطانية لقاء موافقهم. واصبحت صيحة جمعة عندم عند تحول اي سلطان جديد العرش، وبلغ لهم الحد الى عدم المبالغة بقرارات السلطان<sup>(٩)</sup>، ولجماره عن التنازل اصالح احاد

أولاده وهذا ما حادث مع السلطان ميرزى الدين الثاني (١٤١٨-١٥١٢) عندما لجىء روه عن الله باز لصالح سليم الأول (١٥١٢-١٥٢٠) حيث وجدوا فيه الأمل المرتجى في بعث الدولة من جديد ودفع حركة الفتوحات الى الامام، فضلا عن اعجلتهم بمهارته العسكرية التي ظهرها في محاولة الصوفيين<sup>(١٧)</sup>، وهي أول مرة يحدث فيها هذا الحدث حتى ان سليم الأول قام بتوسيع المكالات المالية على الانكشارية.

وعيجة لاستجابة السلطان سليم الأول لطلب اهل الجزائر لنجاتهم من غزوات النساء بجان والبرتغاليين، اصبح للانكشارية دور مهم وفعلا خارج حدود الدولة العثمانية<sup>(١٨)</sup>، وأصلحوا عدداً فعالاً وبراراً في سور الاحصان خاصة بعد ان تكرر اوسالهم الى ذلك الاذاليم، وساعدو لارعيا العثمانيين المسلمين في السفر الى الجزائر ومنحهم الاهيارات المقررة لفياق الانكشارية سجيناً لهم للانضمام الى صفوف الانكشارية ومحاربة الخطر الاوروبي<sup>(١٩)</sup>.

وكان للانكشارية دور كبير في الاسطول العثماني فكان على كل قايس (الذكر انواع السفن استعمالاً) من سنة الى عشرة خيلاء وعدد عدرات من الجنود، وهم الذين يهجمون على العدو بمصادمة سفينته، بعد ان تكون المدفع قد لحقت فيها ضرراً كبيراً. وعندما يكونوا معبأة بين للحرب فإن وظيفتهم تتطل في حظ الامن بالعاصمة سلطانية ومرة في الاقاليم<sup>(٢٠)</sup>.

وعندما جاء السلطان سليمان القانوني (١٥٦٦-١٥٢٠) اصدر قانوناً بضم وجوب خروج السلطان العثماني الى الحملات العسكرية، ولجاز للجيوش العثمانية ومنهم الانكشارية باقفال تحت امرة قائدتهم الكبير<sup>(٢١)</sup>، وهكذا لم يشهد المجال العسكري في عهد السلاطين الذين حققوا سليمان القانوني اي توسيع عسكري كبير يستحق ذكره، حيث لهم وبسبب التغير الذي حدث في طبيعة الصراع الى سلحة المعركة، لسيطرة الانكشارية ان يتم ردوا على اوامر قادتهم العسكري لقدر من مرة.

وبعد وفاة سليمان القانوني تأخذ تمددات الانكشارية طابعاً مختلفاً، بحيث لخذوا ينتحدون سلطة السلاطين والصدور العظام، فهم لم يسمحوا سليمان الثاني (١٥٦٦-١٥٧٤) باعتلاء العرش حتى يدفع لهم الاعطيات<sup>(٢٢)</sup>، وفي ظل حكمه اصبح للانكشارية دور في تحديد صدور كبار الدولة في عهد السلطان مراد الثالث (١٥٧٤-١٥٩٥)، فقد تم قبل الفicer دار وبكار بك الرومي باسم عجز السلطان عن حملتهم<sup>(٢٣)</sup>، وكان ذلك عام ٩٩٨هـ / ١٨٩٥م في الحادمة المعروفة باسم (وقعة البكار بك) (Bay Isrbey Vaskasi)<sup>(٢٤)</sup>.

وفي عهد السلطان عثمان الثاني (١٦١٨-١٦٢٢) فقد عمد حال توليه العرش الى انه لم يبعض الاصلاحات، اذ كان يؤمن بحلجة الدولة الى تبديل نظامها في المجالات كافة بافق لم ي Başاصحات جذرية<sup>(٣٥)</sup>، وكان عثمان الثاني قد تعلم تعليمًا جيداً، وكان معروف الفارسية والعربية قراءة وكتابه هل الترجمة، كما كان فارساً جيداً ويتقن استخدام السلاح، كان يذكر بالفترة التي لم يأبه بالعظيمة، لكنه كان مغروراً ولا يعطي أهمية للترجمة ويصر على قراراته الخاطئة لحياته<sup>(٣٦)</sup>.

بدأ عهده بتعطيل حلقات الخمر، وقلل لبولها وطرد أصحابها، كما بذل جهوداً لاصح سلاح الجيش، لتسيموا له شاهد بنفسه نقاط الضعف في جيشه لبناء حصمه قلعة (خوين) البواوية عام ١٤٢١هـ / ١٦٢١م<sup>(٣٧)</sup>، فقد لجره الانكشارية على توقيع الصلح مع بولونيا ولباقي الحرب، مما أغضب السلطان فعمّ على تصفية قوات الانكشارية<sup>(٣٨)</sup>، ولأجل الاستعداد لتنفيذ ما عزم عليه أمر بتحذير جيوش جديدة في الولايات الاسمية من الدولة العثمانية واهتم بتدرسيها وتظميمها<sup>(٣٩)</sup>.

ولما عزم السلطان عثمان الثاني على اداء فريضة الحج منه الانكشارية كما جاءت - رض العلماء على ذلك ايضاً، وكان هدف السلطان من ذلك الوصول الى دمشق ليودي جه شا، كان الصدر الاعظم دلور بلشا قد وعده بجمعه قرب المدينة، مما يعود لقضاء على الانكشارية ويهدم تنظيم الحكومة من جديد<sup>(٤٠)</sup>.

وقد اصدر شيخ الاسلام سعد الدين افدي الذي تولى الصناعة - رين (١٦١٥-١٦٢٢م) و (١٦٢٣-١٦٢٥م) فقوى بعض ازوم اداء السلطان عثمان الثاني الحج، إلا أنه لم يلتفت لكلامه مما جعل شيخ الاسلام يثير الانكشارية عليه<sup>(٤١)</sup>، ومن المعروف ان اي عصيان عسكري في التاريخ العثماني لا يفيده العلماء كان بامكان السلطان لخواهه ولم يجد حدث ان لم يطاع السلطان لخواه عصيان عسكري ليد العلماء<sup>(٤٢)</sup>.

هذا الاصرار من جانب السلطان جعل الانكشارية يجتمعون في ميدان الخيل (آت ميدلي) ويطالبون برؤوس رؤس السلطان عمر افدي والصدر الاعظم دلور بلشا وغيرهم على اعد اسر ان السلطان يمير يصتو وفهم<sup>(٤٣)</sup>، ولما لم يجدهم السلطان الى طلبهم هجموا على هؤلاء المطلوبين وقتلواهم، عم عزلوا السلطان عثمان الثاني وسلموه الى داود بلشا<sup>(٤٤)</sup>، الذي القى به في سجن داود قوله (Yedi Kule) حيث ازهقت روحه هناك على يد الانكشارية<sup>(٤٥)</sup>.

عرفت تلك الواقعة في التاريخ العثماني بسلب (هلة عثمانية) وقد كان رد الفعل على تلك الحادثة عظيمًا فقد اخטרت رب الناضول ولنشر التذرع وصل الى سوريا والعراق، ظهر في كل ولية من يطالب بدم السلطان عثمان الثاني، وهو اول سلطان من بنى عثمان يقتل على يد

الانتشارية دورهم في الدولة العثمانية حتى سنة ١٨٢٦.

الانتشارية، ولتشدrt الرهبة من جراء مقتل السلطان عثمان الثاني في مؤسسات الدولة وعـلاـ  
شـانـ الـانـكـشـارـيـةـ فـأـخـذـوـ مـولـونـ الـوزـراءـ وـيعـزلـوـنـهـ<sup>(٣١)</sup>.

لم يكـفـ الـانـكـشـارـيـةـ بـهـذاـ بـلـ آنـهـ عـزـلـوـ مـرـةـ لـحـرـىـ السـلـطـانـ مـصـطـفـيـ الـأـوـلـ ١٦٢٢ـ  
٦٢٣ـ (مـ) وـوـلـواـ مـكـلـهـ السـلـطـانـ هـرـادـ الـرـابـعـ (١٦٤٠ـ ١٦٤٢ـ)، وـفـيـ عـهـدـ قـدـمـواـ عـلـىـ قـلـصـلـ الـصـدرـ  
الـأـعـظـمـ دـلـامـدـ حـاطـطـ بـلـشـاـ (تـوـلـ الصـادـرـةـ فـيـ ١٦٢٥ـ ١٦٢٦ـ وـ ٦٢٣ـ (مـ) بـعـدـ آنـ عـهـ دـ.ـ رـدـوـ عـامـ  
١٨٠٤ـ ١٦٢٢ـ /ـ ١٦٢٣ـ مـ وـلـجـرـواـ السـلـطـانـ عـلـىـ تـوـلـيـةـ الدـلـامـدـ رـجـبـ بـلـشـاـ صـدـرـ اـعـظـمـاـ، عـلـىـ الرـغـمـ مـنـ  
أـنـ السـلـطـانـ هـرـادـ الـرـابـعـ كـانـ يـسـمـيـ بـهـ بـيـسـ الـشـقـاءـ<sup>(٣٢)</sup>ـ، وـقـدـ وـلـجـهـمـ السـلـطـانـ بـلـجـرـاتـ صـارـمـةـ  
وـقـلـ الـكـيـوـرـ مـنـ زـعـمـانـهـ، مـمـ عـدـ الـقـلـ كـلـ مـنـ ثـبـتـ عـلـىـ لـهـ شـارـكـ فـيـ الـهـرـدـ وـأـوـ مـ شـارـكـ  
بـسـيـطـةـ<sup>(٣٣)</sup>.

وـمـعـ هـذـاـ لـسـتـمـرـ الـانـكـشـارـيـةـ فـيـ تـهـرـدـلـهـمـ عـلـىـ عـهـدـ الـسـلـطـانـ لـمـ .ـ رـاهـمـ (١٦٤٨ـ ٦٤٩ـ (مـ)  
وـكـانـ لـهـ دـورـ فـيـ عـزـهـ، كـمـ تـهـرـدـلـهـمـ عـلـىـ السـلـطـانـ مـصـطـفـيـ الـأـيـ (١٦٩٥ـ ١٧٠٢ـ (مـ) وـلـجـهـ رـوـهـ  
عـلـىـ الـتـارـيـلـ عـنـ الـعـرـشـ، وـلـسـتـمـرـتـ تـهـرـدـاتـ الـانـكـشـارـيـةـ فـيـ الـقـنـ الـأـمـنـ عـدـرـ والـرـابـعـ الـأـوـلـ ١٨٠٨ـ  
الـقـرـتـ الـلـثـلـعـ عـشـرـ وـاصـبـحـ خـطـرـاـ يـهـدـدـ الـدـوـلـةـ، مـمـ اـضـطـرـ السـلـطـانـ مـحـمـودـ الـأـيـ (٨٢٩ـ  
مـ) لـقـضـاءـ عـلـىـهـمـ بـهـالـيـاـ ١٨٢٦ـ (مـ)<sup>(٣٤)</sup>.

أـنـ عـجـاـزـاتـ الـانـكـشـارـيـةـ وـتـهـرـدـلـهـمـ لـمـ يـنـصـرـ عـلـىـ مـركـزـ السـلـطـةـ العـمـلـيـةـ بـلـ كـلـاـكـشـيـ  
الـوـلـيـاتـ، فـيـ الـعـرـاقـ شـهـدـتـ وـلـيـةـ بـغـداـدـ فـيـ الـرـابـعـ الـأـوـلـ مـنـ الـقـنـ الـسـابـعـ عـدـرـ تـهـرـدـاتـ كـلـاـكـشـيـ  
اعـنـفـ مـعـاجـرـ فـيـ الـوـلـيـاتـ الـأـخـرـيـ، وـلـشـكـ أـنـ مـركـزـ الـعـرـاقـ الجـافـيـ عـلـىـ اـطـرافـ الـدـوـلـةـ  
وـوـجـودـ قـبـائلـ بـدوـيـةـ وـكـرـدـيـةـ هـنـعـدـوـ الـجـنـسـ وـالـوـلـاءـ اـقـضـيـ زـعـمـةـ قـوـيـةـ وـاـدـيـاـ مـ اـعـدـ بـهـ  
تـهـرـدـاتـ الـيـ قـامـتـ فـيـهـ<sup>(٣٥)</sup>ـ، قـدـ سـيـدـ الـعـسـكـرـ فـيـ بـغـداـدـ وـاـزـدـادـتـ تـعـيـيـنـهـمـ حـتـىـ أـنـهـ مـ لـسـتـ مـ تـهـلـيـنـاـ  
بـسـلـطـةـ الـوـالـيـ حـسـنـ بـلـشـاـ مـاـ اـضـطـرـهـ إـلـىـ مـقـادـرـ الـوـلـيـةـ عـامـ ١٩٩١ـ ٥٨٢ـ (مـ) وـقـلـمـ فـيـ الـموـصـلـ  
لـيـحـارـبـ مـنـ هـنـاكـ عـسـكـرـ بـغـداـدـ<sup>(٣٦)</sup>.

وـقـدـ اـزـدـادـتـ تـهـرـدـاتـ الـجـدـحـىـ تـمـكـنـ لـحـدـهـمـ وـهـوـ بـرـيـةـ بـلـوـكـ بـلـشـيـ وـيـدعـيـ مـحـمـدـ ــ مــ مــ  
الـطـوـفـيـلـ فـيـ الـسـيـطـرـةـ عـلـىـ بـغـداـدـ عـامـ ١٩١٤ـ هـ ٦٠٥ـ (مـ)، وـمـكـنـ مـنـ لـسـتـمـاـتـ عـدـ مـنـ زـعـمـاءـ  
الـأـكـرـادـ وـالـبـدـوـ فـاـصـبـحـ مـنـ القـوـةـ بـجـيـتـ لـ الـدـوـلـةـ فـيـ الـقـضـاءـ عـلـىـهـ، لـتـمـكـنـ مـنـ هـنـيـمةـ جـيـشـ  
الـدـوـلـةـ الـذـيـ يـقـوـيـهـ وـالـيـ بـلـقـارـ بـكـرـ<sup>(٣٧)</sup>ـ، لـكـنـهـ اـغـيـلـ فـجـأـةـ عـامـ ١٩١٦ـ هـ ٦٠٧ـ (مـ) مـنـ كـلـبـ دـمـوانـهـ  
وـنـصـبـ لـخـاـهـ مـصـطـفـيـ بـلـكـلـهـ<sup>(٣٨)</sup>ـ، إـلـاـ أـنـ تـوـرـةـ حـدـثـتـ فـيـ بـغـداـدـ طـلـحـتـ بـهـ وـلـهـتـ سـجـرـةـ الـلـ  
طـوـفـيـلـ الـيـ دـامـتـ قـرـلـيـةـ خـصـسـةـ اـعـوـلـمـ<sup>(٣٩)</sup>.

ويرز بعد اربعة عشر عاماً همود لأخر لكر خطورة وهو من الانكشارية ليضاً ويدعى بكر صوباشي، وكان هذا قد تبغ في بغداد وأصبح الرجل القوي فيها منذ عام ٢٩٠ هـ / ٦١٦ م، واسطاع ان يقتل والي بغداد يوسف بشاش، ثم زور مشوراً بسلم السلطان بيوليه على بغداد (١٤)، إلا ان الدولة بعد ان عممت تمددها اصدرت امراً الى حافظ بشاش والي بيار بكر ان يسير الى بغداد ويقضى على الفتنة، ولما علم الصوباشي بذلك دخله الخوف وكذا بـ الـ شاه عمـ سـلمـ الصـفـويـ لـيـناـصـرـهـ، وـتـكـمـنـ خـطـوـرـةـ المـوـقـفـ هـنـاـ لـأـنـ الشـاهـ عـمـ سـلـمـ لهـ العـدـ الـازـمـ، وـكـانـ حـاـفـظـ بـشـاشـ قـدـ فـضـلـ الصـلـحـ بـتـرـكـ تـوـلـيـ بـكـرـ صـوـبـاشـيـ وـلـيـةـ بـغـادـ بـ دـلـاـمـ وـقـوـعـهـ يـدـ الـرـئـسـ، وـنـصـبـ الصـوـبـاشـيـ وـعـادـ حـاـفـظـ بـشـاشـ إـلـاـ بـ كـارـ بـكـرـ إـلـاـ بـ الـشـاهـ إـلـاـ مـ رـضـ بالـأـمـرـ، وـزـجـفـ إـلـىـ بـغـادـ الـيـ بـخـلـلـهاـ عـامـ ٢٢٠ مـ / ٦٦٢ مـ وـلـدـلـ السـيفـ فـيـ رـقـابـ اـهـلـهـ، كـمـ بـ قـلـ بـكـرـ صـوـبـاشـيـ وـلـبـنـهـ، فـكـانـ تـمـدـدـهـ هـذـاـ سـبـبـاـ فـيـ عـوـنـةـ الـتـحـالـلـ الصـفـويـ الثـانـيـ لـبـغـادـ وـلـذـيـ استـمـرـ حـرـجـ عـامـ ٦٢٨ مـ (١٥).

وفي مصر كانت الاوضاع في اضطراب ليضاً، فقد قاتل العساكر سلسلة من الامـ رـدـاتـ وكان هؤلاء خليطاً من الانكشارية والممالـكـ الجـركـسـةـ وـمـنـ اـصـحـابـ الـمـرـبـياتـ الـذـيـ قـاتـلـواـهـ منـ اـنـخـافـضـ قـيـمةـ الـعـلـمـ الـتـيـ لـخـذـ اـمـرـهـاـ بـالـخـتـالـلـ فـيـ اـرـجـاءـ الـدـوـلـةـ كـافـةـ (١٦)، وكان الـسـلـطـانـ سـلـمـ الـأـوـلـ قدـ جـرـكـ السـلـطـةـ فـيـ مـصـرـ بـدـلـاتـ قـوـيـهـيـ:ـ الـبـشـاشـ الـعـمـلـيـ وـالـذـيـ اـصـحـ فـيـ نـهـيـةـ الـأـنـ المـمـالـكـ فيـ مـصـرـ وـالـتـينـ زـادـ غـوـنـهـ تـدـريـجـاـ عـلـىـ حـسـابـ سـلـطـةـ الـدـوـلـةـ الـعـمـلـيـةـ بـالـبـشـاشـ وـحـكـمـ جـلـ جـلـ الـبـلـادـ حـكـمـاـ فـعـلـيـاـ (١٧).

وـشـهـدـ الـعـامـ ١٢٥ هـ / ٦٠٤ مـ تـمـدـدـاـ منـ الانـكـشـارـيـةـ رـاجـ ضـجـيـتـهـ الـوـالـيـ اـمـ رـاهـيمـ بـشـاشـ اـلـذـيـ عـلـقـتـ جـتـهـ عـلـىـ بـابـ زـيـلـهـ، عـمـ اـعـيـهـ تـمـدـدـاـ لـخـرـ عـلـىـ عـهـدـ الـوـالـيـ مـحـمـدـ دـيـشـ ١ـ ٦٠٧ـ مـ ٦١١ـ مـ وـالـذـيـ يـعـرـفـ فـيـ اـثـارـيـخـ بـلـسـمـ (ـمـحـلـ الـمـمـالـكـ)، لـخـذـ هـذـاـ هـمـدـدـ فـيـ عـامـ ٦٠٩ـ مـ شـكـلاـ لـخـصـالـاـ لـتـسـيـمـاـ اـنـ الـعـمـلـيـنـ عـيـدـواـ هـنـيـمـ سـلـطـانـاـ وـوـزـرـاءـ، إـلـاـ قـدـرـهـ هـذـاـ الـوـالـيـ عـلـىـ قـمـعـ التـمـدـدـ عـزـزـتـ مـوـقـفـ الـدـوـلـةـ الـعـمـلـيـةـ فـيـ مـصـرـ إـذـ لـمـ تـتـجـرـأـ قـوـةـ عـلـىـ تـحدـيـ سـلـطـةـ الـدـوـلـةـ إـلـاـ فـيـ عـهـدـ عـلـيـ مـكـ الـكـبـيرـ (١٨).

اما في المقرب العربي، فقد سيطرة الانكشارية على الجزائر منذ مطلع الـ ٣ـ رـنـ الـسـابـعـ عشرـ فـاصـبـ الـذـيـ تـتـخـبـهـ هـذـهـ الـفـرـقةـ هـوـ الـحـاـكـمـ الـحـقـيقـيـ، اـمـ الـبـشـاشـ الـذـيـ يـعـلـمـ سـلـطـةـ الـدـوـلـةـ الـفـقـرـ دـوـرـهـ عـلـىـ اـسـدـاءـ الـمـتـوـرـةـ (١٩)، وـكـانـ يـعـلـمـ الانـكـشـارـيـةـ الـبـيـونـ الـذـيـ كـاتـلـ قـرـارـكـ بـ قـوـةـ

### **الانتشارية ودورهم في الدولة العثمانية حتى سنة ١٨٢٦.**

القانون<sup>(٤١)</sup>، وقد لستُر الدليات بسلطنة وحكموا البلاد حكماً مطلقاً، مما أطعم فرسان في لح تلال الجزائر فهاجم سلطولها سوحل الجزائر، فقصدت له قوات الجزائر بقيادة أمير الانتشارية (شعيان أغا) ونجح بالسيف<sup>(٤٢)</sup> (٢٠٠٠) فرسي وهرب إلى سقون، وقد جرى هذا الحادث في عام ١٨٢٦ هـ / ١٨٤٠ م، وصار له صدى كبيراً بحيث لم يتمكن الفرسان من تحقيق لذال لآخر على الجزائر إلا عام ١٩٤٦ هـ / ١٨٣٠ م<sup>(٤٣)</sup>.

وفي توقيع كان الامر مشابهاً لما عليه في الجزائر فقد كانت السيطرة للانتشارية الذي قضوا جل أوقاتهم في القتلة والنهب والاغتصاب اراضي الاهالي والامتناع عن دفع الضرائب للدولة، ولم تكن هناك امكانية لاصلاح هذا الامر طالما ان المصيبة هو المسؤول، وقد تداركه<sup>(٤٤)</sup> الانتشارية في عام ١٩٩٩ هـ / ٥٩١ م وقتلوا اعضاء الديوان ولجرروا تغييرات في ظلم الحكم<sup>(٤٥)</sup>، وبعدها شخصاً من العسكريين حلّكما على توقيع وقيمه بالداي فاضطربت الدولة العثمانية للاعتراف به حاكماً على توقيع<sup>(٤٦)</sup>، وبذلك اوجد هؤلاء سلالات لسرير حاكمة في تونس، فقد استطاع أحدهم ويدعى عز الدين<sup>(٤٧)</sup> عام ١٨٤٠ هـ / ١٨٦٠ م من جعل الحكم ورثة ماقدر شأت به ذلك الصورة المرادية (١٦٤٠ - ١٧٠٥ هـ / ١٨٦٠ م)<sup>(٤٨)</sup>.

اما في طرابلس الغرب فقد تدارك الانتشارية لمرات عديدة في النصف الثاني من القرن السادس عشر، وقد اضطررت الدولة العثمانية الى ارسال تعزيزات عسكرية لتسخيب الوضيع وحيى عام ١٨١٠ هـ / ٦٠٩ م ما زالت الانتشارية - كما فعل اقرانهم في تونس والجزائر - بفونهم من خلال ديوان الانتشارية، وقد استطاعوا التوردة على الواي العثماني ورفعوا الراية مذهب الداي ولحداً من ضبطهم<sup>(٤٩)</sup>، وهكذا فإن تمددات الانتشارية لم تتذرع على المركز وإنما عانت منها ولائيات الدولة المختلفة.

### **ثانياً: دور الانتشارية في المجال الاقتصادي**

كانت الدولة العثمانية تتفق مبالغ طائلة في سبيل تحريج اعداد كبيرة ربة من الجدود الانتشاريين وقد ذررهم في قدرات مهينة من تاريخ الدولة العثمانية حيث جعلتهم<sup>(٥٠)</sup> مستحوذون على الاهتمام الكبير في الاقتصاد الدولة، ومن العوامل المهمة التي أدت إلى هيمنة الانتشارية على الاقتصاد الدولة هو إلغاء ظالم الديوشيرة بعد أن تحول إليه من لا يحق حتى الجندي وحمل كل الأسلح بالاضافة إلى نحو الاضطاعات والقوصي التي حدثت فيها، حيث ما زلت أهل القطاع النصيف في الولايات، لما ينتزوه من اموال بشكل كبير حيث ارتفع الكبار ربة من الاهالي في الولايات العثمانية<sup>(٥١)</sup>.